Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بشولتو ووضع يديّ حول رقبته، حتى كنز آغرا بدا أمراً صغيراً بالنسبة لعملية شولتو.

«لقد سبق لي أن قرّرت القيام بأمور كثيرة ولم أترك أمراً واحداً لم أنفذه. لكن سنوات طويلة ومتعبة مضت قبل مجيء الوقت المناسب لكي أنتقم. قلت لكم بأنني تعلمت بعض الشؤون الطبية، وذات يوم كان فيه الدكتور سومرتن مريضاً بالحمى، اصطحب عدد من الموقوفين رجلاً صغيراً من سكان الجزيرة عثروا عليه في الغابة، كان مريضاً جداً وقد قصد مكاناً بعيداً عن قومه كي يموت فيه. قررت مساعدته، مع أنه كان يثير الاشمئزاز كأفعى صغيرة؛ وبعد شهرين استعاد صحته وتمكّن من المشي ثانية.. كان شديد الاعجاب بي، ولم يرض بسهولة العودة الى الأدغال، وظلّ من حين لآخر يأتي الى الكوخ، تعلمت منه بعض العبارات في لغته وهذا ما جعله يزداد اعجاباً بي.

«تونغا ـ هذا هو اسمه ـ كان مراكباً ماهراً ويملك زورقاً واسعاً وكبيراً، وحين وجدته مخلصاً لي ومستعداً للقيام بأي عمل يخدمني فيه، قررت الهرب بمساعدته. أخبرته بخطتي: عليه أن يأتي بزورقه ليلاً الى رصيف قديم غير مراقب وهناك سيجدني في انتظاره، ونبهته بأن يحضر عدداً من ثمار اليقطين المليئة بمياه الشرب والكثير من البام وجوز الهند والبطاطا الحلوة.

«كان تونغا الصغير وفياً ومخلصاً. ولم يسبق لانسان أن عرف رفيقاً بإخلاصه في الليلة المحدّدة كان عند الرصيف في زورقه. لكن بالصدفة كان هناك أحد الحراس وكان شرساً لا يترك فرصة إلّا ويتعمد فيها إهانتي وجرح مشاعري. وكنت أنوي الانتقام منه